

الإيماء إلى آثار المراء | خطبة 71-5-7341 هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله جل وعلا. ايها الاحبة لقد جبل الله - 00:00:00

تعالى الانسان على الانفة والرغبة في الظهور بمظهر المنتصر دوما. ومن ذلك ما يقع في الكلامية في المجالس والمنتديات على الشبكة العالمية او في البيوتات والمنتديات. واليوم ومع انتشار مواقع التواصل التي سیرت التي سیرت من اللاشيء شيئا. وجرأت السفهاء على العقلاء - 00:00:25

واصبح لكل شخص مهما كان سنه منبرا يتحدث منه زاد هذا من اوار هذه معارك الكلامية والمنازلات الفكرية والمراشقات اللفظية وعرضت في قوالب من المراء تخرج بها الغضب وتترجم بسوء العبارات. تنتهي تلك المنازلات بوحشة في النفوس - 00:00:55

تفرق في القلوب وفرحة للشيطان. حين حقق هؤلاء احب وظيفة اليه بين الناس. وهي تحريش بينهم ويزداد الاسى يزداد الاسى والالم حين يقع هذا في وقت تخوض فيه بلادنا حربا شرسة على حدودها. ويرابط رجال جيشها وامنها على بقية الثغور في - 00:01:25

البلاد ايها المسلمون لقد جاءت الشريعة بالحث على ترك المراء وان كان الانسان محقا فكيف اذا كان مبطلا او عنده باطل ففي سنن ابي داود بسند لا بأس به بمجموع طرق - 00:01:55

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا زعيم اي ضامن كفيل انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا. وببيت في وسط - 00:02:15

جنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا. وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه. ولما كان للمراء والجدال العقيم اثار سيئة على النفس والدين. فلقد كثرت وصايا العقلاء من هذه الامة - 00:02:35

وعلى رأسهم سلفنا الصالح رضي الله عنهم كثرت وصاياهم بالبعد عنه. والتحذير منه. يقول ابن ابي رحمه الله ما ما رأيت احد ما ما رأيت اخي ابدا لاني ان ماريته اما ان اكذبه واما - 00:02:55

ما ان اغضبه وهذا الامام الازاعي رحمه الله يقول اذا اراد الله بقوم شرا فتح عليهم الجدال ومنعهم العمل. وقال بعض وقال بعض السلف موصيا اخاه. دع المراء والجدال. فانه لن - 00:03:15

يعجز احد فانه لن يعجز احدا رجلين. رجل هو اعلم منك. فكيف تعادي وتجادل من هو اعلم او منك ورجل انت اعلم منه. فكيف تعادي وتجادل من من انت اعلم منه ولا يطيعك. والمتأمل ايها - 00:03:35

الاخوة يجد ان ساعة الجدال والمراء ساعة يحضر فيها الشيطان ويكبر فيها حظ النفس ولهذا قال بعضهم اياكم والمراء فانه اياكم والمراء فانها ساعة جهل العالم وبها الشيطان زلته وقال اخر اذا سمعت المراء فاقصر. ويقول البطة النبوية محمد بن علي - 00:03:55

ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين. الخصومة تمحق الدين وتثبت الشحناء في صدور الرجال ويقول امام دار الهجرة الجدال في الدين. الجدال في الدين ينشئ المراء ويذهب بنور العلم من القلب - 00:04:25

ويقسي ويورث الضغن. ومن دقيق فقه السلف رحمة الله عليهم انهم ربوا ان فهم ربوا طلابهم الذين يسألونهم في مسائل العلم ربوهم على اغلاق الباب. اذا لمحو ان السائل هو ذات المراء او ذات تحقيق المسائل وليس طلب العلم وتوقع النوازل. ففي البخاري -

ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. قال قلت يا ابن عمر أرايت ان زحمت؟ أرايت ان غلبت؟ قال اجعل أرايت - 00:05:15

باليمن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. ومن صور الجدل والمراء التي ذمها السلف رضي الله عنهم ما بلي به بعض المبتدئين في طلب العلم. او او المتثقفين من التنقيب - 00:05:35

عن غرائب المسائل وشذوذاتها بغية التعلق بها ليعرف ما عنده من غريب العلم وليس من العلم فله در الامام الاوزاعي حين وصف هذا النوع من الناس. فقال ان الله اذا اراد ان - 00:05:55

يحرم عبده بركة العلم القى على لسانه المغاليط. اي المسائل الغريبة. فلقد رأيتهم والله اقل الناس علما وقال بعض السلف شرار العباد الذين يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله - 00:06:15

يا الله ما اعظم كلامهم! وما ادقه وما اعظمه وقعا على النفس! وما اشد تصويرهم لواقع الحال قالوه وهم في ذلك الزمن فكيف لو رأوا زماننا هذا؟ الذي تسلق فيه اناس - 00:06:35

لا اقول ممن ينتسب الى العلم بل ليسوا منتسبين له اصلا تجد احدهم قرأ خلافا في جرير او سمع حوارا في قناة فضائية ثم جاء الى مواقع التواصل بتويتر او الفيسبوك او غيرها ثم - 00:06:55

حدث بهذه المسائل وكأنه احد الائمة وانما غاية ما عنده التشغيب على الناس والتلبيس وتليبس عليهم وتليبس دينهم عليهم. واشد من هذا ايها الاحبة ان يكون المراء والجدال قنطرة - 00:07:15

وسلما لتقرير البدع ونشرها. واسمعوا الى هذا الموقف العجيب. الذي رواه تلميذ الامام رحمه الله معن ابن عيسى القزاز حيث يقول انصرف مالك بن انس رحمه الله يوما من المسجد اي من - 00:07:35

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو متكئ على يدي. فلحقه رجل عرف ببدعة من البدع فقال يا ابا عبد الله اسمع مني وهو يناديه ويريد ان يقف الامام ويلتفت اليه قال اسمع مني شيئا اكلمه - 00:07:55

به واحاجك واخبرك برأيي. فقال الامام ما لك كلمة العالم العاقل؟ فان غلبتني ان غلبتني بعد هذا الحجاج واللجاج قال ان غلبتك تتبعني. فقال له مالك فان جاء رجل انني اتبعتك. فان جاء رجل اخر فكلمني انا وانت. فغلبنا بحجته. ماذا نصنع؟ قال - 00:08:15

تبعه. هنا قال الامام مالك كلمات تكتب بماء الذهب. قال له يا عبدالله يا عبدالله بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم. بدين واحد وارك تتنقل من دين الى دين - 00:08:45

اراك تتنقل من دين الى دين. وقد قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله من جعل دينه غرضا للخصوم ومات اكثر التنقل. وهذا كما هو معلوم. ليس هروبا من الامام مالك رحمه الله. عن مناظرة - 00:09:05

هذا الرجل ولكنه اراد ان يربيه. الا يجعل دينه عرضة للخصومات. والا فالمناظرة مع اهله بدع بل مع الكفار واجبة اذا توفرت شروطها وانتفت موانعها. ايها المسلمون ويزداد ذم هذا الجدل والمراء اذا وقع في بيت من بيوت الله او في مجلس علم يقول ابو مصعب الزهري رحمه الله رأيتكم - 00:09:25

مالكا وقوما يتجادلون عنده فقام ونفض رداءه وقال انما انتم حرب ويستفاد منها هذا كله ايها الاحبة. ان العاقل اذا رأى ان الحوار والنقاش خرج عن المقصود منه وهو بيان الحق - 00:09:55

فخرج الى الانتصار الى النفس وارتفعت فيه وارتفعت فيه صوت الانسان على صوت الحجة والبيان فهنا هذه علامة على جدال مذموم. يجب ان يقفل او يغادر صاحبه المجلس. ويقفل نقاشه - 00:10:15

سواء كان هذا بين الزوجين او الصديقين او الزميلين في العمل او كان هذا في مواقع التواصل على الشبكة العالمية وللحديث بقية نفعني الله واياكم بهدي كتابه وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم - 00:10:35

لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله

ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فقد يتساءل - [00:10:55](#)

المؤمن ما المنهج اذا في هذا الباب؟ فيقال المنهج في هذا بين وواضح. ويلتمس هذا مما اسبق تقريره في الخطبة الاولى واضيف ها هنا قول الحسن البصري رحمه الله حيث قال المؤمن لا - [00:11:15](#)

حذاري ولا يماري. ينشر حكمة الله. فان قبلت حمد الله. وان ردت حمد الله جل وعلا. وبعد هذا فاكركه الجدال والمرء. ويوضح هذا اكثر قول الامام مالك لما سئل الرجل عنده العلم - [00:11:35](#)

يجادل بالسنة قال لا ولكن يخبر عنها. فان قبل منه والا سكت. وكل ما سبق ايها الفضلاء ليس دعوة لالغاء الحوار النافع والنقاش الذي تراعى فيه اصول الحوار والجدال. كأن يتفق المتحاوران على - [00:11:55](#)

النقطة موضع النقاش او ان يجعل مرجعية لهما محددة. وان يقتصر على توضيح الفكرة دون الالتزام بها ما لم يكن في ذلك نص بين الى غير ذلك من اداب الحوار المرعية. ليس هذا الا دعوة الى مراعاة هذه الاصول - [00:12:15](#)

قوى القواعد والضوابط وليست الغاء للحوار والنقاش. كيف وقد قال الله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا. وارزقنا - [00:12:35](#)

ارزقنا اجتنابه. اللهم لا تجعله ملتبسا علينا فنضل. اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت. وتولنا فيمن توليت. وبارك لنا فيما اعطيت. وقنا واصرف عنا شر ما قضيت - [00:12:55](#)